Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحدثون أيضاً، وكذلك المستشرقون والباحثون الغربيون[1].

وليس غريباً أن يختلف المؤرخون والباحثون والكتّاب، على اختلاف عهودهم وأجناسهم، في الحجاج، ذلك ان الرجل بحق من أبرز رجالات العرب والمسلمين في عصره، إذ أسهم بدور كبير فعّال في صنع تاريخ ذلك العصر، وتوجيه احداثه الوجهة التي يتمنى ويريد، ويبدو أن رأيه يتلخص في الايمان المطلق بوحدة الجماعة الاسلامية وقوة دولتها في الداخل والخارج، وفي أن السبيل الوحيد لتحقيق هذا الهدف هو الالتفاف حول الخليفة القائم واطاعته طاعة مطلقة، ومن أجل ذلك لم يتردد الحجاج في القضاء على كل من يقف في وجه تحقيق هذا الهدف المقدس من أعداء الدولة والخارجين عليها إمّا بالقتل أو الحبس أو التنكيل بمختلف الأساليب. فهل هذه الصفات كانت وقفاً على الحجاج؟ أو أن معاصره عبيد الله بن زياد كان يتمتع بشيء منها؟

ب ـ السجون عند عبيد الله بن زياد

عبيد الله بن زياد (28 هـ / 648 م ـ 67 هـ / 686 م)، وال، فاتح، من الشجعان جبار، خطيب. ولاّه عمّه (الخليفة معاوية)، خراسان حيث أقام سنتين، ونقله «معاوية» إلى البصرة أميراً عليها، ثم أقرّه «يزيد» على إمارته[2].

ورد أنه في سنة 58 هـ / 677 م، اشتد «عبيد الله بن زياد» على «الخوارج» فقتل منهم صبراً جماعة كثيرة، ومنم «عروة بن أديّة» الذي حبس فترة في «البصرة» ثم استدعاه «عبيد الله» وأمر بقطع يديه ورجليه، ثم قال له:

---

(1) أنظر رأي «محمد كرد علي» **في الاسلام والحضارة العربية** 2/ 166 وقارن مع: **أدب السياسة في العصر الأموي** للحوفي ص 513 ـ **وأباطيل يجب أن تمحى من التاريخ** لابراهيم شعوط ص 264 .**وتاريخ العرب**: فيليب حتي ص 268 و282 .**وتاريخ خلافة بني أمية**: نبيه عاقل ص 183 ـ **ومئة أوائل** لسهيل زكار ص 158 ـ **وأدباء العرب** لبطرس البستاني 1/ 397 ـ **والشعراء الصعاليك**: عطوان ص 33 **والحياة الأدبية في عصر بني أمية** ص 263 محمد عبد المنعم خفاجي. **والحجاج بن يوسف** عن لامنس ص 563 **دائرة المعارف الاسلامية** ـ الترجمة العربية جـ 7 ص 313 ـ 317 ـ والحجاج بن يوسف ص 562 عن:

Muit: The caliphate, les rise, decline and Fall. p. 361.

(2) بطرس البستاني ـ **دائرة المعارف** 11/ 688 الزركلي ـ **الاعلام** 4/ 193.